

التحالف العربي ينقذ المرضى اليمنيين بفتح جسر جوي لعلاجهم

جرى يمنيون في القاهرة: الشرعية تخلصت عن علاجنا والدعم الإماراتي خفف المعاناة



اليمنيون ضحايا الحوثيين وأخطأه اللجان الطبية المحلية المسيئة

ملهاة ومأساة في الوقت ذاته، فيعضهم تعرض لعمليات بتر للقدم والأذرع، بواسطة طبيبات تخصصهن الأساسي في مجال تجميل الصدر والأرداف. واجهه غسان، المقيم في الجيزة القريبة من القاهرة، عشرات الحالات من بني وطنه المصابين بشظايا في الأعين نتيجة المقتوفات المعدنية المخترقة والتي كان التعامل معها يتطلب الحذر وتحاشي فتح الجفون أو الضغط عليها، وبسبب غياب التخصص تعرض كثيرون لمضاعفات خطيرة، منها بروز محتويات العين أو فقدان البصر بشكل تام. وفقا لبيانات المفوضية الدولية للاجئين، يصل عدد اللاجئين اليمنيين في مصر إلى نحو 280 ألف شخص، حصل منهم 150 ألفا على استشارة في مجال الصحة الأولية، ولا يشمل هذا العدد حالات جرحى الحرب التي لا تشملها المفوضية في الدعم المالي المحدود الذي توفره أو القادمين لتلقي العلاج على نفقاتهم الخاصة البالغ عددهم قرابة المليون.

وأشار أطباء يمنيون إلى أن أباطرة الدواء في اليمن لا يقلون خطرا عن حاملي السلاح، فنقص الدواء الزمن خلق عصابات للتهريب خاصة بالنسبة للأمراض المزمنة، التي لا تراعي اشتراطات حفظه أو نقله في مبردات، وأصبحت العائلات تنتظر بفارغ الصبر عودة ابنائهم من العلاج على أمل نجاحهم في تهريب بعض الأدوية. كما تسبب انقطاع الكهرباء المستمر في المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون وظروف التخزين الخاطئة في مضاعفات خطيرة للمرضى.

عدد اللاجئين اليمنيين في مصر يصل إلى نحو 280 ألف شخص، منهم 150 ألفا حصلوا على استشارة في مجال الصحة الأولية

وأوضح علي القادري، الذي قدم في رحلة علاج مع والده الذي يعاني من سرطان البروستاتا من أمام مركز متخصص في الأشعة بالديلي، لـ "العرب"، أن مرضى الأورام يعانون كثيرا في غياب مراكز العلاج الكيماوي، ومصر تمثل الملاذ بسبب انخفاض سعر عملتها ورخص أسعار الإيجار وحصول اليمنيين على غذاء مدعّم من مراكز بيعه مثل المصريين.

وشكل عدد من رجال الأعمال اليمنيين بالقاهرة "لجنة العالقين" لرعاية المرضى والمصابين ماليا، لكن طول فترة الحرب وارتفاع عدد الضحايا جعلهم يسحبون تمويلهم باستمرار.

الوحدات السكنية التي يؤجرها أبناء وطنه لتخفيض تكاليف المعيشة". وأسس عدد من الأطباء اليمنيين في مصر لجنة طبية لخدمة المرضى اليمنيين عبر عيادات مختلفة ليمينيين ومصريين على حد سواء، وتقوم بالتنسيق مع بعض المستشفيات ومراكز الأشعة والتحاليل التي تقدم تخفيضات كبيرة للعالقين تصل إلى 30 في المئة للعمليات الجراحية و50 في المئة من تكلفة عمليات زراعة الأعضاء.

و يمثل حي الدقي المكان المفضل لأبناء الجالية اليمنية للإقامة في فترة العلاج، لأسباب اقتصادية وتاريخية تعود إلى بداية توافد البعثات اليمنية خلال حكم الرئيس المصري الأسبق جمال عبدالناصر خلال الستينات، فالمنطقة قريبة من جامعة القاهرة، وتحتضن في الوقت ذاته السفارة اليمنية، ما يقلل عبء التنقل لتجديد الأوراق الرسمية أو تلقي المنح التعليمية.

الكل يعاني

وحّد الإهمال المعنوي والطبي اليمنيين الذين جاؤوا إلى القاهرة بعد الحرب. وعبر بعضهم عن غضبهم من موقف الحكومة. من هؤلاء صقر التعري، الذي تحدث مع "العرب"، وهو ممدّد على سرير في نهاية جلسة علاج طبيعي. وعبر عن غضبه بعد تركه لثلاث سنوات دون إهتمام حكومي، واضطراره لإنفاق مديراته على العلاج بالقاهرة. يعاني المقاتل السابق من شلل نصفي جراء طلق في الرأس خلال معارك صعدة، ورغم صعوبة تحركه جاء إلى القاهرة معتمدا على الموجودين من اليمنيين. وأوضح التعري، لـ "العرب"، أن حلمه كان تحرير اليمن من "ميليشيات إيران، لكن الحكومة الشرعية تنصلت من ابنائها المصابين فلا تدعم علاجهم، وتركت أسرهم بلا رواتب منذ عدة أشهر، ولا أمل لهم حاليا إلا في دولتي الإمارات والسعودية، لإنقاذ المرضى والمصابين بالجسر الجوي الجديد لنقلهم سواء إلى مصر أو الأردن".

قال غسان البذيجي، طبيب العيون اليمني، لـ "العرب"، إن اللجان الطبية هي السبب الرئيسي لمعاناة اليمنيين بسبب تعاملها مع مستشفيات ومراكز علاجية بعينها لوجود مصالح مالية بينها، وتغلب الميول السياسية على النواحي الإنسانية في المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون وتلك التي تسيطر عليها جماعة الإخوان.

يشكو الكثير من اليمنيين من اللجنة الطبية في مارب التي كانت سببا في ضياع حياة العشرات بتشخيص طبي خاطئ أو وقف العلاج بصورة متعمدة أحيانا. وتمثل القصص التي يسردونها



يرمق الشباب، الذي لم يتجاوز الثلاثين، الأعضاء التي تم زراعتها له في القاهرة قبل أسابيع، محاولا التأقلم معها وعليه الانتظار فترة أخرى للتأكد من نجاح العملية الجديدة، فالبتر الذي تم فوق الركبة، تطلب وضع مفصل صناعي يقوم بعمل الوضع الطبيعي ما يجعل التحرك صعبا.

وقال خطاب، لـ "العرب"، إن "أزمات اليمن تطارده حتى بعد مجيئه إلى القاهرة، فالإهمال الصحي يمنع استجابته السريعة لجلسات العلاج الطبيعي، ووزارة المالية اليمنية توقفت عن أية تحويلات مالية له ولغيره من مصابي الحرب منذ قدومه إلى القاهرة قبل ثلاثة أشهر، ويتنقل باستمرار في

القاهرة من أماكن تشهد نزاعات مسلحة من منطقة متاخمة لصنعاء حتى مطار عدن، تستمر 22 ساعة متواصلة، يخضع فيها لنحو 40 نقطة تفتيش متغيرة الانتعاشات، ويكرها مجددا بمجرد عودته، فلا مجال للإقامة المستمرة في مصر أو الأردن، في ظل إقامة باقي الأسرة في الوطن الأم.

يتوجه غالبية المرضى والمصابين اليمنيين إلى مصر عبر مطاري سيئون في حضرموت أو مطار عدن، اللذان يفترقان لأبسط الخدمات اللازمة، فالأخير لا يملك سوى طائرة يمنية واحدة فقط تتحرك من وإلى القاهرة، وأخرى تتبع الخطوط الجوية الجبوتية وتقوم برحلتين أسبوعيا إلى أديس أبابا.

هل تحمل «طائرات الرحمة» انفراجا لعملية سلام جديدة في اليمن



جسر جوي لنقل المرضى من مطار صنعاء إلى مصر والأردن وسطا اعتراضات حوثية على الآلية الأهمية

انتقدوا خطة الإجراء، ما أثار مخاوف من إمكانية إلغاء الرحلة. ونجحت الأمم المتحدة والتحالف العربي في تسير الرحلة الأولى ظهر الاثنين من صنعاء إلى عمان، وكان على متن الطائرة سبعة مرضى مع مرافقيهم.

وتهدف هذه الرحلات إلى تخفيف معاناة اليمنيين غير القادرين على تحمل مشقة السفر عبر مطارات عدن وسيئون نظرا لطول مسافة الطريق. وكان الحوثيون رفضوا دعوات الحكومة اليمنية المتكررة لتشغيل مطار صنعاء للرحلات الداخلية.

أخرى، ضمن مبادرة "طائرات الرحمة" التي أعلن عنها التحالف العربي في اليمن بقيادة السعودية في نوفمبر الماضي، لنقل المرضى والحالات العلاجية المستعصية من اليمن إلى مصر والأردن.

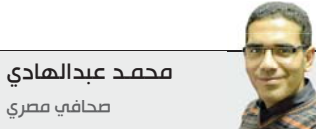
وأوضح المتحدث باسم قوات التحالف العقيد الركن تركي المالكي، أن هذه المبادرة الإنسانية تأتي كخطوة لبناء الثقة ومسعى للتخفيف من المعاناة الإنسانية المتفاقمة لليمنيين. وكانت هناك خشية من أن يعرقل الحوثيون نجاح العملية، خاصة بعد أن

سلام جادة تواتر الحديث عنها خلال الفترة الأخيرة. وجاءت الرحلة في أجواء من التصعيد العسكري بين القوات اليمنية وميليشيا الحوثي في جبهتي مارب والجوف القريبتين من العاصمة، وعودة الحوثيين إلى التهديد باستهداف الأراضي السعودية، ما أوجح بانتكاسة في جهود السلام وتراجع في فرص تحقيقه.

وتأتي هذه الرحلة، التي ستعقبها وفق تصريح ليز غراندي منسقة الشؤون الإنسانية في اليمن، رحلات

صنعاء - أعلعت الاثنين، طائرة تابعة للأمم المتحدة من مطار صنعاء نقل مرضى يمينيين لتلقي العلاج في الخارج، في أول رحلة في إطار جسر جوي لإجلاء مرضى يمينيين من العاصمة الخاضعة لسيطرة الحوثيين. وتكتسي المبادرة التي أعلن عنها التحالف العسكري الذي تقوده السعودية لمساندة السلطة الشرعية ضد الحوثيين في نوفمبر الماضي، بعدا إنسانيا، إلا أن مصادر تربطها بانفراجة نسبية في الصراع القائم في البلاد بهدف تهدئة الأرضية لعملية

تحولت القاهرة إلى الملاذ لجرحى الحرب في اليمن بعد إعلان قيادة التحالف العربي انطلاق جسر الإخلاء الجوي المعروف بـ «طائرات الرحمة» نقل عدد من الحالات العلاجية المستعصية إلى مصر والأردن لاستكمال العلاج، وللحاق بجرحى آخرين وصلوا لتلقي العلاج بمستشفيات في القاهرة، تكفلت بنفقات علاجهم دولة الإمارات العربية المتحدة.



محمد عبدالهادي صحافي مصري

القاهرة - يتطلّع عدد كبير من الجرحى والمرضى اليمنيين بأمل إلى رحلات "طائرات الرحمة"، التي ترحمهم من الاعتماد على اللجان الطبية التي تفتقر للخبرة والتخصص، وكانت سببا في تأخر علاج الكثير منهم، أو فقدانهم أجزاء من أجسادهم. وإلى جانب عمان، تعتبر القاهرة من بين أبرز الوجهات التي يتوجه إليها اليمنيون للعلاج. وكانت المستشفيات المصرية استقبلت عددا هاما من المرضى والجرحى اليمنيين، في السنوات الماضية، ضمن مبادرات إنسانية إماراتية لمساعدة اليمنيين.

ويقابل اليمنيون الدور الإماراتي في بلادهم بإشادات كبيرة، فالأفواج التي تسيرها لعلاج المرضى والجرحى في الخارج تتلقى أفضل خدمة بالمستشفيات الشهيرة، وقوافل المساعدات العينية لا تنقطع، ويعترفون بصعوبة الوصول للجميع في ظل طبيعة اليمنيين الخاصة التي تجعلهم يرفضون لقب نازحين، فالمتضررون من الحرب ينتقلون باستمرار عند أقاربهم، ما يجعل وصول المساعدات لهم جميعا مستحيلا.

والتقت "العرب" بعدد من الجرحى والمرضى اليمنيين من بينهم فضل محمد، من تعز ويقيم مؤقتا في منطقة فيصل بالجيزة المتاخمة للقاهرة، والذي روى لـ "العرب" تفاصيل إصابته في انفجار لغم حوثي وفقدان ذراعه اليمنى بسبب الإهمال الطبي وتركه ينزف لساعات، بسبب عدم وجود جراح متخصص في توصيل الأوردة والأعصاب.

ويشكو غالبية المصابين من قصف الحوثيين العشوائي لأحياء السكنية والألغام التي يزرعونها على الطرقات، وتستهدف وسائل المواصلات والسيارات الخاصة التي تحمل أعدادا كبيرة، وأخرها مقتل 16 مدنيا وإصابة سبعة